

التوحيد في الحج - برنامج مشاعر مع الشيخ د عبدالله الغفيلي - الحلقة العاشرة

عبدالله الغفيلي

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية. تقدم مشاعر. مشاعر. لبيك اللهم اليك الهي قد اتيت ملبيا. فبارك الهي حجتي ودعائيا قصدتك مضطرا وجئتك باكيا باكيا. وحاشاك ربي ان ترد بكائي - [00:00:00](#)

كفاني فخرا انني لك عابد فيا فرحتي ان صرت عبدا مواليا مشاعر مشاعر برنامج يومي يأتيكم بالتعاون مع وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد. البرنامج من اعداد وتقديم الدكتور عبدالله بن منصور الغفيلي. تنفيذ خالد بن لفا المطيري - [00:00:30](#)

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد وصلاة وسلاما على من بعثه ربه رحمة للناس في كل زمن وبلد اما بعد يا اهلا وسهلا بكم ومرحبا ايها الاخوة والاخوات في برنامجكم مشاعر الذي يتجدد - [00:01:04](#)

اللقاء بكم في هذه الأيام المباركات وذلك للحديث عن مضامين وقيم واحكام وتوجيهات تتعلق في فريضة الحج وبهذا الموسم المقدس وقد كنا تكلمنا عن جملة منها ولعلنا نقف هذا اليوم في هذه - [00:01:25](#)

في الدقائق مع احد المضامين المهمة بل هو اهم ما يمكن الحديث عنه سواء كان ذلك متعلقا بالحج او بغيره من اركان الاسلام بالماء خلق الناس وما بعثت الرسل الا لتحقيق - [00:01:48](#)

هذا المعنى التوحيد علاقة الحج بالتوحيد وطيدة لكل متأمل في هذه الفريضة وهذا ظاهر في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في احكام الحج ومقاصده في زمانه ومكانه - [00:02:08](#)

والقارئ ليات بناء البيت ورفع قواعده والاذان بالحج يلحظ هذا ولذلك قال تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. وظهر بيتي للطائفين والقائمين السجود واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة - [00:02:32](#)

مسلمة لك الاسلام هو التوحيد لله جل وعلا والاستسلام له والانقياد وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ويقول ايضا فاجتنبوا الرجز من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به - [00:03:02](#)

ثم يبين الله جل وعلا خطر الشرك فيقول ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء وتخطفه الطير او تغوي به الريح في مكان سحيق نسأل الله السلامة والعافية هذه الايات - [00:03:20](#)

بوظوح وكانت التوحيد في هذه الفريضة فريضة الحج فهي لم تفرض لشيء اعظم من تجلية هذا المعنى تجريد الناس من مظاهر الشرك بالله جل وعلا صغيرة كانت او كبيرة. ولذلك افعال الحج يمكن ان يقال بانها - [00:03:35](#)

كلها دالة على التوحيد وموصلة للايمان. انظروا الى التلبية وهي شعار التوحيد. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك انظر الى الطواف فيطوف المرء وهو يدعو الله جل وعلا ويناجيه - [00:03:58](#)

ولا يجوز له ان يطوف بغير هذه النية فمن طاف وهو يقصد حجرا او يصرف العباد له اشرك بالله. وكان طوافه هذا وبالا عليه. ولذلك من يطوف على القبور او على الاشجار والاحجار - [00:04:16](#)

يشرك بالله يحبط عمله في الدنيا ويكون من اهل الخلود نسأل الله العافية والسلامة عند الصفا والمروة يرفع كلمة التوحيد ويقول ان الصفا والمروة من شعائر الله من حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما. ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:04:36](#)

ويدعو بعدها فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده واعز جنده - [00:05:05](#)

الحساب وحدة يكرر هذا الدعاء ثلاثا ويدعو بين ذلك ثم ايضا وهو اذا رمى الجمره يذكر الله ويكبره ويدعوه وعند النحر كذلك ينحر لله سبحانه وتعالى وهكذا الحال في سائر الاعمال - [00:05:15](#)

حجه واعتماؤه. ولذلك الناظر في مثل هذه الاعمال والاذكار ان التكبير والتلبية من اكثر ما يتردد على لسان الحاج وانما يراد بذلك ترسيخ هذا المعنى معنى التوحيد لله جل وعا - [00:05:39](#)

وهذا الحقيقة متى استشعره المسلم والمسلمة الحاج والحاجة كان ذلك باعثا على تخليص قلبه من مظاهر الشرك الاصغر الاكبر وهو كما ذكرنا في الحج يعني معنى التوحيد في الحج مترسخ - [00:06:04](#)

قولا وفعلًا والموفق من جعل مثل هذه الفريضة معمقة لهذا المعنى جانباً له امتلاً قلبه بتوحيد ربه وخالص العمل له سبحانه وتعالى فلم يرد بذلك رياء ولا سمعة ولا حج ليقال - [00:06:26](#)

حج فلان اول حاج فلان وانما يحج ليخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم والحج المبرور كما قال عليه الصلاة والسلام ليس له جزاء الا الجنة - [00:06:48](#)

نسأل الله جل وعا والفضل والمنة هذا المعنى العظيم وهو التوحيد هو الذي يجتمع عليه الحجاج ويجب عليهم ذلك ولذلك ما اشد حسرة من ضيع حجه بل سائر عمله بصرف شيء من العبادة لغير الله. سواء كان ذلك في ذبحه او نذره - [00:07:05](#)

او اه صلاته او دعائه فانما يدعى الله جل وعا وحده له اصرف سائر انواع العبادة قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. وهذا المعنى وهو التوحيد هو معنى من معاني الوحدة. والاجتماع بين المسلمين - [00:07:30](#)

حجاج على مختلف بلدانهم ولغاتهم والوانهم يجتمعون على توحيد الله واتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتقلون من مشعر الى مشعر في منظر عظيم يغيظ الشياطين شياطين الانس والجن - [00:07:59](#)

ما رؤي الشيطان اصغر ولا احقر ولا اذل منه في يوم عرفة الا ما رؤي يوم بدر وهذا يغيظ اعداء الرحمن واولياء الشيطان وهذا درس عظيم للمسلمين لا سيما في مثل هذا الزمان الذي تفرقوا فيه - [00:08:21](#)

هذا درس عظيم باهمية الاجتماع ونبذ التفرق والاختلاف فالاختلاف شر اول اجتماع رحمة واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وايضا يقول تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ان الله مع الصابرين - [00:08:38](#)

وهذه المدرسة عظيمة مدرسة الحج تربي الفرد والمجتمع بل تربي الامة جمعاء على الوحدة اول اجتماع فكما اجتمعوا في شعيرتهم في توحيدهم يجب عليهم من يجتمعوا في مواقفهم في حبهم وبغضهم في نصرتهم لبعضهم - [00:08:55](#)

فالفقير والكبير والصغير والذكر والانثى والجميع في ميزان واحد في هذا المشعر كلهم يهدفون الى طاعة الله والتقرب اليه. لا فضل لعربي على اعجمي ولا لابيض على اسود الا بالتقوى كلهم ينهلون من مصدر واحد - [00:09:23](#)

من الكتاب ومن السنة كلهم يرجعون الى مرجع واحد وهذا من ادلة التوحيد وصدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم. فاللهم لك الحمد على هذا اه الحج اللهم لك الحمد - [00:09:49](#)

على هذا الاجتماع. اللهم لك الحمد على نعمك الدينية والدنيوية زدنا يا رب منها واعنا على شكرها. وتقبل منا انك انت السميع العليم وصلى الله وسلم على نبينا محمد مشاعر مشاعر. اليك الهي قد اتيت ملييا - [00:10:11](#)

بارك الهي حجتى ودعائى. قصدتك مضطرا وجئتك باكيا وحاياك ربي ان ترد بكائى. كفانى فخرا اننى لك عابد كعابد. فى فرحتى ان صرت عبدا ماليا. مشاعر. مشاعر. برنامج يومي - [00:10:40](#)

بالتعاون مع وزارة الشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد. البرنامج من اعداد وتقديم. الدكتور عبدالله بن منصور الغفيلي. تنفيذ خالد بن لفة المطيري - [00:11:13](#)